

عنوان البحث

التعلم مدى الحياة كمدخل لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي

د. محمد حسن بشير¹

¹ قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهرى، السودان.

HNSJ, 2026, 7(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj76/34>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/76/34>

تاريخ النشر: 2026/06/01م

تاريخ القبول: 2026/05/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/05/15م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً تربوياً معاصراً لتحقيق العدالة التعليمية وتعزيز الشمول المعرفي في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتكنولوجيا والاقتصاد وسوق العمل. وانطلقت الدراسة من أن التعليم لم يعد مقصوراً على مراحل عمرية محددة أو مؤسسات نظامية بعينها، بل أصبح عملية مستمرة تمتد طوال حياة الفرد، وتسهم في تمكينه معرفياً ومهنياً واجتماعياً. وتمثلت مشكلة الدراسة في استمرار مظاهر عدم العدالة التعليمية واتساع الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع، نتيجة تفاوت فرص الوصول إلى التعليم الجيد، وضعف تفعيل أنماط التعلم المستمر والتعليم غير النظامي والتعلم الذاتي، ولا سيما في السياقات العربية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة والتقارير ذات الصلة، بهدف بناء إطار تحليلي يوضح العلاقة بين التعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية والشمول المعرفي. وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم مدى الحياة يسهم بفاعلية في تحقيق فرص تعليمية أكثر عدلاً ومرونة لجميع فئات المجتمع، دون تمييز قائم على العمر أو النوع أو الوضع الاقتصادي أو الموقع الجغرافي. كما أظهرت النتائج أن هذا النمط من التعلم يعزز الشمول المعرفي من خلال إتاحة الوصول المستمر إلى مصادر المعرفة، وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي، ودعم التعلم الرقمي والمفتوح. وأكدت الدراسة أن نجاح تطبيق التعلم مدى الحياة يرتبط بتوافر سياسات تعليمية داعمة، وبنية تحتية تقنية مناسبة، وتمويل كافٍ، وشراكات فاعلة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المدني وقطاع العمل. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج التعلم مدى الحياة في السياسات والخطط الوطنية للتعليم والتنمية، وتطوير برامج تعليمية مرنة تستجيب لاحتياجات المتعلمين المختلفة، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر في المجتمع، بما يسهم في بناء مجتمع معرفي أكثر عدالة وشمولاً واستدامة.

الكلمات المفتاحية: التعلم مدى الحياة، العدالة التعليمية، الشمول المعرفي، مجتمع المعرفة، التعلم الذاتي.

RESEARCH TITLE

Lifelong Learning as an Approach to Achieving Educational Equity and Knowledge Inclusion

Abstract

The study aimed to analyze lifelong learning as a contemporary educational approach to achieving educational equity and promoting knowledge inclusion in light of the rapid transformations taking place in the fields of knowledge, technology, economy, and the labor market. The study is based on the premise that education is no longer confined to specific age stages or formal institutions, but has become a continuous process that extends throughout an individual's life and contributes to their cognitive, professional, and social empowerment. The research problem lies in the persistence of educational inequity and the widening knowledge gap among different groups of society, resulting from unequal access to quality education and the limited activation of continuous learning, non-formal education, and self-directed learning, particularly in Arab contexts.

The study adopted the descriptive analytical method by reviewing educational literature, previous studies, and relevant reports in order to develop an analytical framework that clarifies the relationship between lifelong learning, educational equity, and knowledge inclusion. The findings revealed that lifelong learning effectively contributes to providing fairer and more flexible educational opportunities for all members of society, without discrimination based on age, gender, economic status, or geographical location. The results also showed that this type of learning enhances knowledge inclusion by ensuring continuous access to knowledge resources, developing self-directed learning and critical thinking skills, and supporting digital and open learning.

Key Words: Lifelong Learning, Educational Equity, Knowledge Inclusion, Knowledge Society, Self-Directed Learning.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات معرفية متسارعة فرضتها العولمة، الثروة الرقمية والانتقال نحو إقتصاد المعرفة، الأمر الذي أعاد تشكيل أدوار النظم التعليمية ووسع من مسؤولياتها لتتجاوز حدود التعليم النظامي التقليدي الى آفاق أرحب تقوم على الاستمرارية والمرونة والاستجابة لإحتياجات الأفراد والمجتمعات.

(وفي هذا السياق برز مفهوم التعلم مدى الحياة بوصفه أحد المداخل الإستراتيجية الحديثة التي تسعى الى تمكين الأفراد من إكتساب المعرفة والمهارات والقيم بصورة مستمرة بما يحقق التنمية البشرية المستدامة ويعزز فرص المشاركة المجتمعية الفاعلة، الزغبى 2017، ص 45-47)

(وبعد التعليم مدى الحياة إطار فلسفياً وتربوياً شاملاً يهدف الى إتاحة فرص التعلم لجميع فئات المجتمع دون تمييز قائم على العمر أو النوع الإجتماعي او الخلفية الإقتصادية أو الجغرافية، الأمر الذي يجعله مدخلاً رئيسياً لتحقيق العدالة التعليمية من خلال تقليص الفجوات التعليمية وتكافؤ الفرص في الوصول الى المعرفة وضمان إستمرارية التعلم في مختلف مراحل الحياة (شحاته 2016، ص 112-115))

فالعدالة التعليمية لا تقتصر على إتاحة التعليم النظامي فحسب بل تمتد لتشمل توفير بيئات تعلم مرنة ومصادر معرفية متنوعة وبرامج تدريبية مستدامة تلبي إحتياجات المتعلمين في سياقاتهم المختلفة كما يرتبط التعلم مدى الحياة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الشمول المعرفي الذي يركز على دمج جميع الأفراد في المنظومة المعرفية وإزالة الحواجز التي تحول دون مشاركتهم في إنتاج المعرفة وإستهلاكها ولا سيما الفئات المهمشة وذوى الإحتياجات الخاصة وسكان المناطق النائية.

يسهم هذا النمط من التعلم في تعزيز العدالة المعرفية من خلال إتاحة مصادر التعلم المفتوحة وتوظيف التكنولوجيا الرقمية وتبنى إستراتيجيات التعلم المرن والتعلم الذاتي (العيسوي 2020، ص 89-92).

وتؤكد الأدبيات التربوية المعاصرة أن التعلم مدى الحياة يمثل ركيزة أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الرابع المتعلق (بضمان تعليم جيد منصف وشامل للجميع، عبد الحميد 2019، ص 33-36).

حيث في بناء مجتمعات معرفية قادرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة وتحقيق الإندماج الإجتماعي وتعزيز رأس المال البشري.

كما يؤكد الخطاب التربوي العالمي ولا سيما تقارير المنظمات الدولية أن التعلم مدى الحياة يمثل ركيزة اساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة كما تمت الإشارة الى الهدف الرابع.

وإنطلاقاً من هذه الرؤية تكتسب دراسة التعلم مدى الحياة أهميتها مدخلاً تربوياً معاصراً يسهم في إعادة صياغة السياسات التعليمية وتوجيه الممارسات التربوية نحو مزيد من العدالة والشمول.

تسعى هذه الورقة العلمية الى تحليل الاسس النظرية لمفهوم التعلم مدى الحياة وبيان دوره في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي وإستجلاء إسهاماته في بناء نظم تعليمية مرنة ومنصفه قادرة على مواجهة تحديات الحاضر وإستشراف أفاق المستقبل.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تزايد الإهتمام العالمي والعربي بمفهوم التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً إستراتيجياً لمواجهة التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، وتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن الواقع التعليمي في كثير من المجتمعات العربية ما

يزال يعاني من مظاهر متعددة لعدم العدالة التعليمية، تتمثل في تفاوت فرص الوصول الى التعليم وإستمرار الفجوات المعرفية بين الفئات الإجتماعية المختلفة، وضعف دمج الفئات المهمشة في المنظومة التعليمية المعرفية.

كما يلاحظ إستمرار هيمنة التعليم النظامي التقليدي ومحدودية تفعيل أنماط التعلم المستمر والتعلم غير النظامي الزاتي بما يحد من تحقيق الشمول المعرفي.

وتشير الأدبيات التربوية الى ضعف تبنى سياسات واضحة للتعلم مدى الحياة وقصور التكامل بين مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي وعدم الإستفادة الكاملة من التقنيات الرقمية ومصادر التعلم المفتوحة، أسهمت في تعميق الإقصاء المعرفي وتقليص فرص التعليم المستمر، خاصة لدى الكبار والنساء وسكان المناطق النائية وذوى الإحتياجات الخاصة ومن ثم تبرز الحاجة الى دراسة التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً تربوياً معاصراً قادراً على الإسهام فى تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي.

وإنطلاقاً من ذلك تتمحور مشكلة الدراسة هذه في التساؤل الرئيسى الآتى:

الى أى مدى يسهم التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي وما متطلبات تفعيله في النظم التعليمية المعاصرة؟

والسؤال الرئيس الأول:

ما دور التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي في ضوء الادبيات التربوية المعاصرة ؟
ويتفرع من السؤال الرئيس أسئلة فرعية على النحو الآتى:

- 1- كيف يسهم التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية وتقليص الفجوات التعليمية بين فئات المجتمع ؟
- 2- ما الاسس النظرية والفلسفيه لمفهوم التعلم مدى الحياة في الفكر التربوى المعاصر ؟
- 3- ما علاقة التعلم مدى الحياة بتحقيق الشمول المعرفي ودمج الفئات المهمشة في المنظومة التعليمية
- 4- ما أبرز التحديات التى تواجه تفعيل التعلم مدى الحياة في النظم التعليمية العربية ؟
- 5- ما المتطلبات والآليات المفتوحة لتفعيل التعليم مدى الحياة بما يعزز العدالة التعليمية والشمول المعرفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الهدف العام الآتى:

التعرف الى دور التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة.

الأهداف الفرعية:

- 1/ توضيح الأسس النظرية والفلسفيه لمفهوم التعلم مدى الحياة في الفكر التربوى المعاصر.
- 2/ تحليل إسهام التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية بين فئات المجتمع المختلفة.
- 3/ الكشف عن دور التعلم مدى الحياة في تعزيز الشمول المعرفي ودمج الفئات المهمشة في المنظومة التعليمية.
- 4/ تحديد أبرز التحديات التى تواجه تفعيل التعلم مدى الحياة في النظم التعليمية العربية.
- 5/ اقتراح متطلبات وآليات عملية لتفعيل التعلم مدى الحياة بما يدعم العدالة التعليمية والشمول المعرفي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من معالجتها لموضوع التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً تربوياً معاصراً لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة وتتجلى أهمية الدراسة في الأبعاد الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية:

- 1/ تسهم في الأدبيات التربوية العربية من خلال تناول مفهوم التعلم مدى الحياة بوصفه إطاراً نظرياً متكاملًا بقايا العدالة التعليمية والشمول المعرفي.
- 2/ تقدم تأصيلاً فلسفياً وتربوياً لمفهوم التعلم مدى الحياة بما يساعد على توضيح أبعاده ومفاهيمه وعلاقته بالنظريات التربوية المعاصرة.
- 3/ تسهم في بناء إطار نظري يربط بين التعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية ويبرز دوره في تقليص الفجوات التعليمية والمعرفية بين فئات المجتمع.
- 4/ تعزز الفهم النظري للشمول المعرفي من خلال إبراز علاقته بالتعلم المستمر والتعليم المرن ومصادر التعلم المفتوحة.
- 5/ تفتح آفاقاً بحثية جديدة أمام الباحثين لدراسة قضايا التعلم مدى الحياة المستمر والعدالة التعليمية في سياقات تعليمية مختلفة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- 1/ تقيّد نتائج الدراسة صانعي القرار التربوي في تطوير السياسات التعليمية الداعمة للتعلم مدى الحياة بما يعزز العدالة التعليمية.
- 2/ تسهم في توجيه المؤسسات التعليمية نحو تبني ممارسات تعليمية مرنة تراعي إحتياجات الفئات المختلفة خاصة الفئات المستهدفة.
- 3/ تقدم مؤشرات عملية يمكن الاستفادة منها في تعميم برامج التعلم المستمر والتعليم غير النظامي وبرامج تعليم الكبار.
- 4/ تساعد في توظيف التقنيات الرقمية ومصادر التعلم المفتوحة بما يدعم الشمول المعرفي ويوسع فرص الوصول الى المعرفة.
- 5/ تقيّد المعلمين والمشرفين التربويين في تطوير إستراتيجيات تعليمية داعمة للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة.

ثالثاً: الأهمية العلمية:

- 1/ تسهم الدراسة في سد الفجوة البحثية في مجال الربط بين التعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية والشمول المعرفي في الأدبيات العربية.
- 2/ تقدم معالجة علمية منهجية لموضوع ذي أبعاد تربوية وإجتماعية وتنموية متداخلة.
- 3/ تدعم الإتجاهات البحثية الحديثة المرتبطة بالتنمية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة.
- 4/ توفر أساساً علمياً يمكن الإعتماد عليه في إجراء دراسات مقارنة أو ميدانية مستقبليه.
- 5/ تعزز موثوقية البحث التربوي العربي من خلال توظيف إطار نظري تحليلي منضبط.

حدود الدراسة:

تحدد حدود هذه الدراسة في الجوانب الآتية:

أولاً: الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تناول مفهوم التعلم مدى الحياة من حيث أبعاده النظرية والفلسفية، ودوره في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي وذلك في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة دون التطرق الى دراسات ميدانية أو قياس اتجاهات أو ممارسات فعلية داخل مؤسسات تعليمية بعينها.

ثانياً: الحدود الزمانية:

تقتصر الدراسة على تحليل الأدبيات التربوية والدراسات العلمية المنشورة خلال الفترة الزمنية من (2015-2024م) بوصفها مرحلة شهدت إهتماماً متزايداً بقضايا التعلم المستمر والعدالة التعليمية والتحول الرقمي في التعليم.

ثالثاً: الحدود المكانية:

تعنى الدراسة بالأدبيات التربوية العربية مع الإستفادة من التوجيهات العالمية العامة في مجال التعلم مدى الحياة دون التركيز على دولة أو مؤسسة تعليمية محددة.

رابعاً: الحدود البشرية:

لا تشمل الدراسة أفراداً أو عينات بشرية محدد لكونها دراسة نظرية تحليلية تركز على المفاهيم والاتجاهات التربوية المعاصرة.

المنهج المستخدم في الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالتعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية والشمول المعرفي دون إستخدام أدوات جمع بيانات ميدانية.

مصطلحات الدراسة:

فيما يلي صياغة مصطلحات الدراسة مع تعريفات مفاهيمية وإجرائية

1- التعلم مدى الحياة:**التعريف المفاهيمي:**

يقصد بالتعلم مدى الحياة عملية مستمرة وشاملة لإكتساب المعرفة والمهارات والقيم التي تمتد طوال حياة الفرد وتشمل أنماط التعلم النظامي وغير النظامي والتعلم الذاتي بما يهدف الى تنمية القدرات الشخصية والمهنية وتحقيق الإدماج الإجتماعي ومواكبة التحولات المعرفية والتكنولوجية (شحاتة 2016 ص 23-27)

التعريف الإجرائي:

يقصد به في هذه الدراسة الإطار التربوي الذي تحلل من خلاله السياسات والبرامج التعليمية الداعمة للتعلم المستمر ودورها في تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي.

2- العدالة التعليمية:**التعريف المفاهيمي:**

هى إتاحة فرص تعليمية متكافئة وعادلة لجميع الأفراد، مع إزالة العوائق الإجتماعية والإقتصادية والجغرافية وضمان الوصول المنصف الى الموارد التعليمية (عبد الحميد 2019 41-44)

التعريف الإجرائي:

تعنى في هذه الدراسة قدرة النظم التعليمية على توفير فرص تعلم مستمرة ومتنوعة لجميع فئات المجتمع في إطار التعلم مدى الحياة.

3- الشمول المعرفي:**التعريف المفاهيمي:**

يقصد به دمج جميع فئات المجتمع في المنظومة المعرفية وتمكينهم من الوصول الى المعرفة وإنتاجها وتوظيفها باستخدام الوسائط والتقنيات الحديثة (الزغبى 2017، ص 67-71).

التعريف الاجرائي:

هو مستوى إتاحة المعرفة وبرامج التعلم المستمر للفئات المختلفة ولا سيما الفئات المهمشة في ضوء مبادئ التعلم مدى الحياة.

4- التعلم النظامي:**التعريف المفاهيمي:**

هو التعليم الذى يتم داخل المؤسسات الرسمية معترف بها ويخضع لمنهج وخطط محددة وينتهى بالحصول على شهادات معتمدة (شحاته 2016، ص 54-56).

التعريف الإجرائي:

يقصد به في هذه الدراسة التعليم المدرسي والجامعي بوصفه أحد مكونات منظومة التعلم مدى الحياة.

5- التعليم غير النظامي:**التعريف المفاهيمي:**

هو تعليم يتم خارج إطار المؤسسات التعليمية الرسمية ويهدف الى تلبية إحتياجات تعليمية أو تدريبية محددة دون الإرتباط بشهادات رسمية.

التعريف الإجرائي:

هو البرامج التعليمية والتدريبية التى تسهم في دعم التعلم المستمر وتحقيق العدالة التعليمية خارج التعليم الرسمي.

6- التعلم الذاتي:**التعريف المفاهيمي:**

هو نمط تعليمي يعتمد على واقعية التعليم وقدرته على تخطيط تعلمه وتنفيذه وتقويمه بإستخدام مصادر تعلم متنوعة (العيسوى 2018، ص 92-95).

التعريف الإجرائي:

يقصد به في هذه الدراسة أحد أليات التعلم مدى الحياة الداعمة للشمول المعرفي.

7- مجتمع المعرفة:**التعريف المفاهيمي:**

هو المجتمع الذى تعد فيه المعرفة المورد الاساسي للتنمية ويقوم على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها بإستخدام التكنولوجيا الحديثة (عبد الحميد 2019، ص 15-19).

التعريف الإجرائي:

هو السياق المجتمعي الذى تبرز فيه الدراسة أهمية التعلم مدى الحياة لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي.

الإطار النظرى للدراسة:**أولاً: الإطار المفاهيمي للتعلم مدى الحياة:**

يعد التعلم مدى الحياة من المفاهيم التربوية الحديثة التى إرتبطت بالتحويلات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة حيث لم يعد التعليم مقصوراً على مرحلة عمرية محددة أو إطار مؤسسي رسمي بل أصبح عملية مستمرة تهدف الى تنمية قدرات الفرد المعرفية والمهارية والقيمية طوال حياته.

ويؤكد شحاته (أن التعلم مدى الحياة يمثل فلسفة تربوية شاملة تقوم على إستمرارية التعلم وتكامله بين التعليم النظامي وغير النظامي والتعلم الذاتى، ص 23-26).

ويرى الزغبى (أن التعلم مدى الحياة يعد إستجابة تربوية حتمية لمجتمع المعرفة أو يسهم في تمكين الأفراد من التكيف مع المتغيرات المتلاحقة ويعزز قدرتهم على التعلم المستقل والمستدام 2018 ، ص 41-45).

كما يؤكد أن هذا المفهوم يتجاوز مجرد إكتساب المعرفة الى تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والتعلم الذاتى.

ثانياً: مفهوم العدالة التعليمية وأبعادها:

تشير العدالة التعليمية الى إتاحة فرص تعليمية متكافئة لجميع الأفراد مع مراعاة الفروق والظروف الإجتماعية والإقتصادية بما يضمن الوصول العادل الى التعليم والمعرفة.

ويرى شحاته (أن العدالة التعليمية لا تحقق بمجرد تعميم التعليم بل من خلال ضمان جودة التعليم وإستمراريته وتنوع مسارته، 2016 ص 110-114).

ويؤكد عبد الحميد (أن غياب العدالة التعليمية يؤدي الى تعميق الفجوات الإجتماعية والمعرفية ويحد من فرص التنمية المستدامة مما يجعل تبنى التعلم مدى الحياة ضرورة لتحقيق الإنصاف التعليمي 2019، ص 41-44).

ثالثاً: الأسس الفلسفية والتربوية للتعلم مدى الحياة:

ينطلق التعلم مدى الحياة من مجموعة من الأسس الفلسفية التى تؤكد حق الانسان في التعلم بوصفه حقاً أصيلاً ونرى التعليم وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة.

ويشير عبد الحميد (الى أن الفلسفة التربوية المعاصرة تنظر الى التعلم المستمر بإعتباره شرطاً أساسياً لبناء الانسان

القادر علي التفاعل مع متغيرات العصر (2019، ص 28-31).

ومن الناحية التربوية يستند التعلم مدى الحياة الى نظريات التعلم البنائى والتعلم الذاتى والتعليم المستمر، حيث ينظر الى المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية وشريكاً فاعلاً في بناء معرفته، لا مجرد سلبى للمعلومات.

رابعاً: التعلم مدى الحياة وتحقيق العدالة التعليمية:

يسهم التعلم مدى الحياة في تحقيق العدالة التعليمية من خلال ترسيخ نطاق الفرص التعليمية وتجاوز قيود الزمان والمكان وإتاحة مسارات تعلم متعددة تلائم إحتياجات الأفراد المختلفة.

ويشير الزغبى (الى أن التعلم المستمر يحد من ظاهرة الإقصاء التعليمى، خاصة لدى الفئات التى لم تتح لها فرص التعليم النظامي فى مراحل مبكره، 2017 ص 55-58).

وكما يؤكد شحاته (أن برامج تعليم الكبار والتعليم غير النظامي والتعليم الالكترونى تمثل أدوات فعالة لتحقيق العدالة التعليمية فى إطار التعلم مدى الحياة 2016، ص 125-129).

خامساً: مفهوم الشمول المعرفي في الفكر التربوى المعاصر:

يقصد بالشمول المعرفي ضمان اندماج جميع فئات المجتمع في منظومة إنتاج المعرفة وتوظيفها وإزالة الحواجز التى تحول دون الوصول الى مصادر التعلم ويرى العيسوى (أن الشمول المعرفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوظيف التكنولوجيا الرقمية ومصادر التعلم المفتوحة والتعليم المرن 2018، ص 67-71).

كما يؤكد أن الفجوة الرقمية تعد أحد أبرز معوقات الشمول المعرفي وأن التعلم مدى الحياة يسهم فى الحد منها عبر إتاحة فرص تعلم مرنة مستدامة.

سادساً: التعلم مدى الحياة كوصفه مدخلاً لتحقيق الشمول المعرفي:

يسهم التعلم مدى الحياة في تحقيق الشمول المعرفي من خلال تمكين الافراد من الوصول المستمر الى المعرفة وتنمية مهارات التعلم الذاتى وتعزيز المشاركة المجتمعية في التعلم.

ويشير عبد الحميد (الى أن التعلم المستمر يمثل الأساس لبناء مجتمع المعرفة، حيث يصبح التعلم عملية مجتمعية شاملة لا تقتصر على المؤسسات التعليمية 2019، ص 15-19).

ويرى الزغبى (أن الإعتماد علي سياسات تعليمية داعمة للتعلم مدى الحياة يسهم في دمج الفئات المهمشة معرفياً ويعزز العدالة المعرفية داخل المجتمع 2017، ص 60-63)

سابعاً: متطلبات تفعيل التعلم مدى الحياة في النظم التعليمية:

تشير الأدبيات التربوية الى مجموعة من المتطلبات الاساسية لتفعيل التعلم مدى الحياة من أبرزها:

* تطوير السياسات التعليمية الداعمة للتعليم المستمر.

* توظيف التقنيات الرقمية ومصادر التعلم المفتوحة.

* التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي.

ويؤكد شحاته (أن نجاح التعلم مدى الحياة مرهون بوجود إرادة سياسية تربوية داعمة وإعادة هيكلة النظم التعليمية بما

يحقق المرونة والإستدامة 2016، ص 132-135).

ثامناً: موقع الدراسة الحالية من الإطار النظري:

تتعلق الدراسة الحالية من هذا الإطار النظري لتؤكد أن التعلم مدى الحياة يمثل مدخلاً تربوياً شاملاً لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي وتسعى الى تقديم معالجة تحليلية متكاملة تبرز أبعاده النظرية والتطبيقية في السياق التربوي العربي المعاصر.

تاسعاً: التعلم مدى الحياة في ضوء التحولات العالمية المعاصرة:

أصبح التعلم مدى الحياة ضرورة تربوية فرضتها التحولات العالمية المرتبطة بالعولمة وإقتصاد المعرفة والتطور التكنولوجي المتسارع، حيث تعد المعارف والمهارات المكتسبة في مراحل التعليم الأولى كافية لمواكبة متطلبات الحياة المهنية والاجتماعية المتغيرة.

ويشير الزغبى (الى أن المجتمعات المعاصرة لم تعد تقيس تقدمها بكمية التعليم النظامي بل بقدرتها على بناء نظم تعلم مستدامة تتيح للفرد تجديد معارفه باستمرار 2018، ص 64-68).

كما يؤكد عبد الحميد (أن التعلم المستمر أصبح شرطاً أساسياً للتنمية البشرية ووسيلة للحد من التهميش الاجتماعي والإقتصادي الناتج عن التسارع المعرفي 2019، ص 37-40).

عاشراً: التعلم مدى الحياة والتعليم المرن:

يرتبط التعلم مدى الحياة إرتباطاً وثيقاً بمفهوم التعليم المرن الذي يقوم على مسارات التعلم وتعدد أنماطه وتجاوز القيود الزمنية والمكانية.

ويرى شحاته (أن التعليم المرن يمثل الإطار التطبيقي الفاعل للتعلم مدى الحياة لما يوفره من فرص تعليمية تتناسب مع إحتياجات المتعلمين وظروفهم المختلفة 2016، ص 118-121).

الحادي عشر: التعلم مدى الحياة ورأس المال البشري:

ينظر الفكر التربوي المعاصر الى التعلم مدى الحياة بوصفه إستثماراً في رأس المال البشري حيث يسهم في رفع كفاءة الأفراد وتحسين قابليتهم للتوظيف وتعزيز إنتاجيتهم ويؤكد عبد الحميد (أن المجتمعات التي تتبنى سياسات فعالة للتعليم مدى الحياة تكون أكثر قدرة على تحقيق التنمية الإقتصادية والاجتماعية المستدامة 2019، ص 46-49).

الثاني عشر: التعلم مدى الحياة وتمكين الفئات المهمشة:

يمثل تمكين الفئات المهمشة أحد الأهداف الرئيسية للتعلم مدى الحياة، حيث يسهم في توفير فرص تعلم بديله للمتعلمين المتسربين من التعليم النظامي والنساء وتعليم الكبار والتعلم غير النظامي تشكل ركيزة أساسية لدمج هذه الفئات في المنظومة التعليمية.

الثالث عشر: التعلم مدى الحياة والفجوة الرقمية:

تعد الفجوة الرقمية من أبرز التحديات التي تواجه تحقيق الشمول المعرفي حيث تؤدي الى حرمان فئات واسعة من الإستفادة من مصادر المعرفة الرقمية ويرى العسيوي (أن التعليم مدى الحياة يمثل أداة فاعلة للحد من هذه الفجوة من خلال تنمية المهارات الرقمية وتعميم الثقافة التكنولوجية 2018، ص 78 - 82).

ويؤكد عبد الحميد (أن العدالة المعرفية في العصر الرقمي لا تتحقق إلا بدمج التعلم مدى الحياة ضمن السياسات الوطنية للتحويل الرقمي 2019، ص 50-53).

الرابع عشر: التعلم مدى الحياة وجودة التعليم:

لا يقتصر دور التعلم مدى الحياة على توسيع فرص الوصول الى التعليم بل يمتد ليشمل تحسين جودة التعليم من خلال تعزيز التعلم الذاتي وتنمية مهارات التفكير العليا وربط التعلم بالحياة العملية.

ويشير شحاته (الى أن جودة التعليم في العصر الحديث تقاس بمدى قدرة المتعلم على التعلم المستمر وليس بحجم المعلومات التي يمتلكها 2016، ص 100-147).

الخامس عشر: التعلم مدى الحياة والسياسات التعليمية:

تؤكد الأدبيات التربوية أن نجاح التعلم مدى الحياة مرهون بوجود سياسات تعليمية داعمة تتكامل فيها أدوار المؤسسات التعليمية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام والقطاع الخاص ويشير عبد الحميد (الى أن غياب الرؤية الاستراتيجية للتعلم مدى الحياة يؤدي الى تجزئة الجهود وضعف الأثر التعليمي 2019، ص 55-58).

السادس عشر: الإطار التركيبي للدراسة الحالية:

في ضوء ما سبق تتبنى الدراسة الحالية إطاراً تركيبياً ينظر الى التعلم مدى الحياة بوصفه:

* مدخلاً لتحقيق العدالة التعليمية.

* وآلية لتعزيز الشمول المعرفي.

* وأداة لبناء مجتمع المعرفة.

* وإستراتيجية للتنمية البشرية المستدامة.

وتسعى الى توظيف هذا الإطار في تحليل الواقع التربوي العربي واستشراف آفاق تطويره.

تعليق على الإطار النظري:

يتضح من خلال إستعراض الإطار النظري أن التعلم مدى الحياة يعد أحد المرتكزات الفكرية والتربوية الأساسية لمواجهة التحديات المعرفية والاجتماعية والإقتصادية التي يشهدها العالم المعاصر حيث لم يعد التعليم مقصوراً على مرحلة عمرية أو نظاماً تعليمياً رسمياً بعينه بل التعليم النظامي وغير النظامي والتعليم الذاتي.

وقد أبرز الإطار النظري أن التعلم مدى الحياة يقوم على مجموعة من المبادئ الجوهرية من أهمها: الاستمرارية والمرونة وتكافؤ الفرص والعدالة التعليمية والشمول المعرفي وهي مبادئ تتكامل فيما بينها لتؤكد أن توفير فرص التعلم المستمر لجميع أفراد المجتمع دون تمييز يمثل أساساً لتحقيق العدالة التعليمية كما أظهر الإطار أن العدالة التعليمية لا تتحقق فقط من خلال إتاحة فرص الإلتحاق بالتعليم، بل أيضاً ضمان جودة هذه الفرص ومناسبتها لإحتياجات المتعلمين وقدراتهم وظروفهم الاجتماعية كما بين الإطار النظري أن الشمول المعرفي يعد أحد المخرجات الرئيسية لتبنى فلسفة التعلم مدى الحياة، إذ يسهم في دمج الفئات المهمشة أو تمكين المتعلمين من مواكبة التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة والحد من الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع المختلفة.

بمختلف مراحلها تتحمل مسؤولية محورية في تهيئة بيئات تعليمية داعمة للتعلم المستمر من خلال تطوير المناهج وتوظيف

التقنيات الحديثة وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي.

ومن خلال التحليل النظري يتضح وجود تكامل وثيق بين مفاهيم التعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية والتنمية المستدامة حيث يسهم التعلم المستمر في تنمية رأس المال البشري وتعزيز المشاركة المجتمعية وتحقيق النمو الإقتصادي القائم على المعرفة كما أشار الإطار الى أن نجاح تطبيق التعلم مدى الحياة يتطلب توافر جملة من المتطلبات أبرزها: الإرادة السياسية، التشريعات الداعمة، البنية التحتية التقنية، اعداد المعلمين ونشر ثقافة التعلم المستمر في المجتمع.

وبالرغم من ثراء الإطار النظري وتعدد زواياه إلا أنه كشف عن وجود بعض التحديات التي تعيق تفعيل التعلم مدى الحياة مثل ضعف التنسيق بين المؤسسات التعليمية وقصور التمويل ومحدودية الوعي المجتمعي وهو ما سيدعي تبني إستراتيجيات شاملة ومتكاملة لمعالجة هذه التحديات.

وفي ضوء ما سبق يؤكد هذا الإطار النظري أهمية إعتداد التعلم مدى الحياة كمدخل استراتيجي لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي ويعد منطلقاً فكرياً وعلمياً أساسياً للدراسة الحالية التي تسعى الى البناء على ما ورد فيه وسد بعض الفجوات البحثية وتقديم تصور يسهم في تطوير السياسات والممارسات التعليمية في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة عبد الحميد السمادوني (2021) بعنوان: متطلبات تطبيق التعلم مدى الحياة في المؤسسات التعليمية العربية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتطبيق التعلم مدى الحياة في المؤسسات التعليمية العربية، وذلك من خلال دراسة واقع أداء القيادات التعليمية والمعلمين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، مستخدمة الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود حاجة ملحة إلى تحديث السياسات التعليمية بما يدعم تطبيق التعلم مدى الحياة، إلى جانب ضعف الإمكانيات المادية والتقنية في بعض المؤسسات التعليمية، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية التعلم المستمر. وأوصت الدراسة بضرورة توفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم مدى الحياة، ونشر ثقافة التعلم المستمر في المجتمع، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي.

ثانياً: دراسة حمد حسين العيسوي (2018) بعنوان: دور التعليم مدى الحياة في تنمية رأس المال البشري. تناولت هذه الدراسة دور التعليم مدى الحياة في تنمية رأس المال البشري، وذلك من خلال تحليل السياسات التعليمية والبرامج التدريبية في بعض الدول العربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوعها. وقد توصلت إلى أن التعليم مدى الحياة يسهم في تحسين الكفاءة المهنية للأفراد، وأن هناك ارتباطاً واضحاً بين التعلم المستمر وتحقيق التنمية المستدامة، كما كشفت عن ضعف الاستثمار في برامج التعلم مدى الحياة. وأوصت الدراسة بزيادة الإنفاق على برامج التعليم مدى الحياة، وربط التعليم المستمر بخطة التنمية الوطنية، وتطوير برامج تدريبية مرنة تلبي احتياجات المتعلمين وسوق العمل.

ثالثاً: دراسة عبد البارئ شحاته (2022) بعنوان: التعلم مدى الحياة في ضوء التحولات المعرفية المعاصرة. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التعلم مدى الحياة في ضوء التحولات المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، مع التركيز على انعكاساته التربوية في النظام التعليمي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن التحولات المعرفية المتسارعة فرضت ضرورة تبني فلسفة التعلم مدى الحياة، وأن المناهج التقليدية أصبحت قاصرة عن تلبية متطلبات التعلم المستمر، كما أكدت أهمية توظيف التكنولوجيا في دعم هذا النمط من التعلم. وأوصت الدراسة بضرورة

تحديث المناهج التعليمية بما يدعم التعلم مدى الحياة، وتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم المستمر، وإعداد المعلمين للتعامل مع متطلبات العصر المعرفي.

رابعاً: دراسة جابر عبد الله أحمد بعنوان: التعلم مدى الحياة ومتطلبات تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات العربية.

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن متطلبات تحقيق العدالة التعليمية في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة، من خلال تحليل السياسات التعليمية العربية واستطلاع آراء الخبراء التربويين. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وقد بينت نتائجها أن التعلم مدى الحياة يمثل مدخلاً أساسياً لتحقيق العدالة التعليمية، كما كشفت عن وجود فجوة بين التشريعات التعليمية والتطبيق الفعلي، وضعف فرص التعلم المستمر أمام الفئات المهمشة. وأوصت الدراسة بتفعيل التشريعات الداعمة للتعلم مدى الحياة، وتوسيع فرص التعليم المستمر للفئات الأقل حظاً، وتحقيق التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي.

خامساً: دراسة حسين حمدي (2018) بعنوان: التعليم غير النظامي ودوره في دعم التعلم مدى الحياة. تناولت هذه الدراسة دور التعليم غير النظامي في دعم التعلم مدى الحياة، من خلال تحليل برامج محو الأمية والتعليم المجتمعي في بعض الدول العربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في عرض وتحليل موضوعها. وقد أظهرت النتائج أن التعليم غير النظامي يساهم في تعزيز فرص التعلم مدى الحياة، غير أن محدودية التمويل الموجه لهذه البرامج وضعف التنسيق بين الجهات التعليمية الرسمية وغير الرسمية يمثلان من أبرز المعوقات التي تحد من فاعليتها. وأوصت الدراسة بدعم الشراكات المجتمعية في مجال التعليم المستمر، وتطوير آليات متابعة وتقييم برامج التعليم غير النظامي، وتقديم الدعم المادي والفني لهذه البرامج.

سادساً: دراسة محمد عبد الحميد (2020) بعنوان: دور الجامعات العربية في ترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات العربية في ترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة لدى الطلاب، واعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، مستخدمة الاستبانة التي وزعت على أعضاء هيئة التدريس والطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى أن إسهام الجامعات في نشر ثقافة التعلم مدى الحياة ما يزال محدوداً، وأن البرامج التدريبية المستمرة داخل الجامعات تعاني من الضعف، إلى جانب الحاجة إلى تطوير اللوائح الجامعية بما يدعم التعلم المستمر. وأوصت الدراسة بإدراج مقررات عن التعلم مدى الحياة في البرامج الجامعية، وتفعيل وحدات التعليم المستمر بالجامعات، وتشجيع البحث العلمي في مجال التعلم مدى الحياة.

أوجه الإتفاق بين الدراسات السابقة:

إنفق غالبية الدراسات السابقة على أن التعلم مدى الحياة يمثل مدخلاً إستراتيجياً فاعلاً لتحقيق العدالة التعليمية، حيث أكدت أن إتاحة فرص التعلم المستمر لجميع فئات المجتمع دون تمييز يساهم في تقليص الفجوة التعليمية والمعرفية.

كما أجمعت الدراسات على التعلم مدى الحياة لم يعد خياراً تربوياً بل ضرورة فرضتها التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة.

كما أظهرت الدراسات إتفاقاً واضحاً حول دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة، من خلال تطوير المناهج، وتبني أساليب تعليم مرنة وتوظيف التقنيات الحديثة وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي لدى المتعلمين كذلك إتفق على أهمية الدعم التشريعي والسياسي بوصفه شرطاً أساسياً لنجاح تطبيق برامج التعلم المستمر.

وإنفق النتائج أيضاً على وجود معوقات مشتركة أبرزها ضعف التمويل وقصور التنسيق بين الجهات التعليمية ومحدودية الوعي المجتمعي بأهمية التعلم مدى الحياة وهو أكد الحاجة إلى إستراتيجيات وطنية شاملة لتفعيل هذا التوجيه.

أوجه الإختلاف بين الدراسات السابقة:

رغم هذا الإتفاق العام إلا أن الدراسات السابقة إختلفت فى زوايا المعالجة والتركيز البحثى، إذ ركزت بعض الدراسات على البعد الفلسفى والفكرى للتعلم مدى الحياة فى حين تناولت دراسات أخرى الجوانب التطبيقية والتنفيذية داخل المؤسسات التعليمية أو ركزت على فئات معينة مثل الكبار أو طلاب التعليم العالى أو الفئات المهمشة.

كما ظهر إختلاف واضح فى المناهج البحثية المستخدمة حيث غلب المنهج الوصفى التحليلي على معظم الدراسات بينما إستخدمت بعض الدراسات المنهج المسحى أو التحليل الوثائقي وهو إنعكس على طبيعة النتائج ودرجة تعميمها. كذلك تباينت أدوات جمع البيانات بين الإستبانة والمقابلة والتحليل الوثائقي مما أدى الى إختلاف فى عمق التحيل وتنوع النتائج.

وإختلفت الدراسات أيضاً فى نطاق التطبيق الجغرافي والمؤسسي فبعضها تناول مؤسسات تعليمية محددة فى حين ركزت دراسات أخرى على السياسات التعليمية العامة مما أوجد تفاوتاً فى مستوى التفصيل والتوصيات المقدمة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

فى ضوء ما سبق تتفق الدراسات الحالية مع الدراسات السابقة فى تأكيدها على أهمية التعلم مدى الحياة كمدخل لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي إلا أنها تتميز عنها بمحاولة الربط المتكامل بين الأبعاد النظرية والتطبيقية وعدم الإكتفاء بوصف الواقع بل السعى الى تقديم تصور علمي يعالج أوجه القصور التى كشفت عنها الدراسات السابقة.

كما تسعى الدراسة الحالية الى سد فجوة بحثية تمثلت فى قلة الدراسات التى تناولت التعلم مدى الحياة بوصفه إطاراً شاملاً يجمع بين العدالة التعليمية والشمول المعرفي فى آن واحد إضافة الى التركيز على الواقع العربي من منظور تحليلي مقارنة.

وبذلك تمثل الدراسة الحالية إضافة علمية نوعية من خلال توسيع نطاق التحليل وتعميق الفهم النظري وتقديم توصيات علمية قابلة للتطبيق تسهم فى تطوير السياسات التعليمية وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

خلاصة تحليلية:

يؤكد هذا التعليق التحليلي المقارن أن الدراسات السابقة أسهمت فى بناء قاعدة معرفية مهمة حول التعلم مدى الحياة إلا أنها ما زالت بحاجة الى دراسات أكثر تكاملاً وشمولاً وهو ما تسعى الدراسة الحالية الى تحقيقه.

النتائج:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج على النحو الآتى:

1/ أظهرت النتائج أن التعلم مدى الحياة يعد إطاراً تربوياً شاملاً يقوم على إستمرارية التعلم ومرونته ويهدف الى تمكين الفرد من تطوير معارفه ومهاراته طوال حياته المختلفة بما يسهم فى مواكبة التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة ويعزز من فاعلية النظام التعليمي وإستجابته لإحتياجات المجتمع.

2/ توصلت نتائج الدراسة الى أن التعلم مدى الحياة يسهم بدرجة كبيرة فى تحقيق العدالة التعليمية من خلال إتاحة فرص تعليمية متكافئة لجميع فئات المجتمع والحد من الفجوة التعليمية بين المعلمين وتمكين الفئات المهمشة من الوصول الى مصادر التعلم بما يعزز مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

3/ أوضحت نتائج الدراسة أن تبني فلسفة التعلم مدى الحياة يؤدي الى تعزيز الشمول المعرفي من خلال توسيع قاعدة المستفيدين من التعليم وتنمية مهارات التعلم الذاتي وتمكين الأفراد من التفاعل الإيجابي مع مصادر المعرفة المختلفة مما يسهم في بناء مجتمع معرفي شامل.

4/ كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من المعوقات التي تحد من تفعيل التعلم مدى الحياة أبرزها ضعف السياسات الداعمة وقصور التمويل ومحدودية الوعي المجتمعي إضافة الى ضعف التنسيق بين المؤسسات التعليمية وقلة تأهيل الكوادر التربوية في هذا المجال.

5/ أظهرت نتائج الدراسة أن تفعيل التعلم مدى الحياة يتطلب توافر مجموعة من المتطلبات من أهمها:

تطوير التشريعات التعليمية وتحديث المناهج أو توظيف التقنيات الحديثة وبناء شراكات مجتمعية فاعلة ونشر ثقافة التعلم المستمر بما يدعم تحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي.

خلاصة النتائج:

تشير النتائج مجتمعة الى أن التعلم مدى الحياة يمثل مدخلاً محورياً لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي شريطة توافر بيئة تعليمية داعمة وسياسات واضحة وأليات تنفيذ فعالة.

التوصيات:

1/ توصي الدراسة بإعتماد التعلم مدى الحياة كإطار إستراتيجي في السياسات التعليمية وإدماجه ضمن الخطط الوطنية للتعليم بما يضمن إستمرارية التعلم وتحديث المعارف والمهارات لدى المتعلمين.

2/ توصي الدراسة بتوسيع فرص التعلم المستمر لجميع فئات المجتمع مع إيلاء إهتمام خاص بالفئات المهمشة وتوفير برامج تعليمية مرنة تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

3/ توصي الدراسة بتصميم برامج تعلم مدى الحياة تسهم في تحقيق الشمول المعرفي من خلال دعم مهارات التعلم الذاتي وتوظيف مصادر التعلم الرقمية وتيسير الوصول الى المعرفة لجميع المتعلمين.

4/ توصي الدراسة بوضع سياسات وتشريعات تعليمية داعمة للتعلم مدى الحياة وزيادة التمويل المخصص لبرامجه الى جانب تنفيذ حملات توعيه لنشر ثقافة التعلم المستمر في المجتمع.

5/ توصي الدراسة بتحديث المناهج التعليمية بما يدعم التعلم المستمر وتنفيذ برامج تدريب للمعلمين في مجال التعلم مدى الحياة وتوسيع الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وتوظيف التقنيات في التعليم.

خلاصة توصيات الدراسة:

تؤكد التوصيات ضرورة تبني التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً أساسياً تعليمياً مرناً وبرامج مستدامة وشراكات فاعلة.

خاتمة الدراسة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت التعلم مدى الحياة بوصفه مدخلاً فاعلاً لتحقيق العدالة التعليمية والشمول المعرفي يتضح أن هذا التوجه التربوي يمثل أحد أهم الإستجابات المعاصرة للتحديات التي تواجه النظم التعليمية في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة.

وقد أكدت الدراسة من خلال إطارها النظري وتحليلها للدراسات السابقة أن التعلم لم يعد عملية زمنية محددة بمرحلة عمرية أو بمؤسسة تعليمية بعينها بل أصبح مساراً مستمراً يمتد طوال حياة الفرد ويعزز قدرته على التكيف مع متطلبات العصر. وأظهرت نتائج الدراسة أن التعلم مدى الحياة يسهم إسهاماً جوهرياً في تحقيق العدالة التعليمية من خلال توسيع فرص التعليم وتقليص الفجوة التعليمية والمعرفية بين فئات المجتمع المختلفة وتمكين الفئات المهمشة من الوصول الى مصادر التعلم المتنوعة.

كما بينت النتائج أن تبنى فلسفة التعلم المستمر يعزز الشمول المعرفي ويسهم في بناء مجتمع قادر على إنتاج المعرفة وتوظيفها بفاعلية بما يدعم التنمية البشرية المستدامة.

كما كشفت الدراسة عن أن نجاح تطبيق التعلم مدى الحياة يرتبط بتوافر مجموعة من المتطلبات الأساسية من أبرزها:

وجود سياسات تعليمية واضحة وداعمة وتحديث المناهج الدراسية وتأهيل المعلمين وتوظيف التقنيات الحديثة وتعزيز الشراكات المجتمعية ونشر ثقافة التعلم المستمر في المجتمع.

وفي المقابل أشارت الدراسة الى وجود عدد من التحديات والمعوقات التي تعيق تفعيل هذا التوجه مثل ضعف التمويل وقصور التنسيق بين المؤسسات التعليمية ومحدودية الوعي المجتمعي بأهمية التعلم مدى الحياة.

ومن خلال التحليل المقارن للدراسات السابقة إتضح أن معظمها ركز على جوانب جزئية من التعلم مدى الحياة في حين سعت الدراسة الحالية الى تقديم رؤية أكثر تكاملاً تربط بين التعلم مدى الحياة والعدالة التعليمية والشمول المعرفي في إطار واحد بما يسهم في سد فجوة بحثية قائمة في الأدبيات التربوية العربية.

وتخلص الدراسة الى أن تبنى التعلم مدى الحياة يعد خياراً تربوياً ثانوياً بل يمثل ضرورة إستراتيجية لتحقيق العدالة التعليمية وبناء مجتمع معرفي شامل وقادر علي مواجهة تحديات المستقبل.

كما تؤكد أن الإستثمار في التعليم المستمر هو إستثمار في الإنسان وفي قدرته على التعلم والتجديد والمشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات فإنها تأمل أن تسهم في دعم صانعي القرار التربوي وتوجيه الباحثين والمهتمين بالشأن التعليمي الى أهمية تعزيز التعلم مدى الحياة وتطوير سياسات وبرامج تعليمية أكثر عدالة وشمولاً بما يواكب متطلبات العصر ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

المصادر و المراجع:

حسن، كمال عبد الحميد. (2020). *التعليم المستمر في عصر المعرفة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

Hassan, Kamal Abdel Hamid. (2020). *Continuing Education in the Age of Knowledge*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

شحاتة، حسن. (2016). *التعليم المستمر وتعليم الكبار في المجتمع المعاصر*. القاهرة: عالم الكتب.

Shehata, Hassan. (2016). *Continuing Education and Adult Education in Contemporary Society*. Cairo: Alam Al-Kutub.

عبد الحميد، جابر عبد الله. (2016). *التعليم والتنمية البشرية المستدامة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

Abdel Hamid, Jaber Abdullah. (2016). *Education and Sustainable Human Development*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

عبد الحميد، جابر عبد الله. (2019). *التربية ومجتمع المعرفة*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

Abdel Hamid, Jaber Abdullah. (2019). *Education and the Knowledge Society*. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

عبد الله، عبد العزيز بن محمد. (2018). *تعليم الكبار والتنمية المجتمعية*. الرياض: مكتبة الرشد.

Abdullah, Abdulaziz bin Mohammed. (2018). *Adult Education and Community Development*. Riyadh: Al-Rushd Library.

العيسوي، حسن حمدي. (2018). *التربية في عصر العولمة والتحول الرقمي*. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.

Al-Issawi, Hassan Hamdi. (2018). *Education in the Age of Globalization and Digital Transformation*. Alexandria: Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing.

العيسوي، حسين حمدي. (2020). *قضايا تربوية معاصرة*. الإسكندرية: دار الوفاء.

Al-Issawi, Hussein Hamdi. (2020). *Contemporary Educational Issues*. Alexandria: Dar Al-Wafaa.

علي، محمد عبد السلام. (2020). *العدالة الاجتماعية في التعليم*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Ali, Mohammed Abdel Salam. (2020). *Social Justice in Education*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

الزغبى، عبد البارئ. (2017). *التربية ومتطلبات مجتمع المعرفة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

Al-Zoghbi, Abdel Bari. (2017). *Education and the Requirements of the Knowledge Society*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

الزغبى، عبد البارئ. (2018). *قضايا معاصرة في التربية والتنمية البشرية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

Al-Zoghbi, Abdel Bari. (2018). *Contemporary Issues in Education and Human Development*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

السمادوني، عبد الحميد. (2017). *التربية والتحول المعرفي*. القاهرة: عالم الكتب.

Al-Samadouni, Abdel Hamid. (2017). *Education and Cognitive Transformation*. Cairo: Alam Al-Kutub.

الهواري، محمود محمد. (2021). *التعلم الإلكتروني والتعلم المفتوح*. عمان: دار المسيرة.

Al-Hawari, Mahmoud Mohammed. (2021). *E-Learning and Open Learning*. Amman: Dar Al-Masirah.

يونس، أحمد عبد الرؤوف. (2022). *التعليم والعدالة الاجتماعية في الوطن العربي*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

Younis, Ahmed Abdel Raouf. (2022). *Education and Social Justice in the Arab World*. Cairo: Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya.